المصدر: البديل
التاريخ : ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨

«الاتحاد من أجل البحر الأحمر» لمواجهة القرصنة ولا مانع من الدعم العربي للمحاكم الإسلامية

٢٠٠٨/١١/٢٦

محمود أبوالعينين وكيل معهد البحوث والدراسات الأفريقية لـ «البديل»:

لا أدلة رسمية علي تورط إسرائيل.. ومسئولون صوماليون مستفيدون من أعمال القرصنة

حوار: هبة محمد

طرح الدكتور محمود أبوالعينين، أستاذ العلوم السياسية وكيل معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، فكرة تشكيل الاتحاد من أجل البحر الأحمر بين الدول العربية والأفريقية المشاطئة للبحر لمواجهة ظاهرة القرصنة. وطالب بدعم المحاكم الإسلامية تيار شيخ شريف أحمد التي تبسط سيطرتها علي الصومال الآن من أجل الحد من ظاهرة القرصنة ولم يستبعد وجود أياد إسرائيلية وراء تفشي الظاهرة.

وفي حوار خاص مع "البديل" قال أبوالعينين إن التصدي للقرصنة "يحتاج إلي علاج سريع ولكن ليس بشكل سطحي، بمعني أن يتم التخلص حاليا من المجموعات المسلحة التي تقوم بالقرصنة

ولا نتعرض لأسباب ظهور تلك الظاهرة، وبالتالي من الجائز أن تعود هذه الظاهرة في أي لحظة طالما الأوضاع الصومالية مازالت قائمة علي حالتها".

وأضاف: "لذلك فالقضاء علي تلك الظاهرة لن يكون بإجراءات فردية لأي دولة وإنما بشكل جماعي عربي أفريقي في إطار منظم ومحدد تحت مظلة الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية، ومصر طبعا عضو فاعل في هذه الترتيبات الجماعية التي من خلالها يتم إدارة الإقاليم الصومالية والسيطرة علي أجزاء من البحر الأحمر لحين إقامة حكومة قوية داخل الصومال الموحد وذلك بالابتعاد عن ظاهرة بونت لاند التي تريد الانفصال عن الصومال".

واشترط أيضا "انسحاب القوات الإثيوبية من الأراضي الصومالية، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نسيطر علي الوضع في الصومال ونستأصل ظاهرة القرصنة من سواحل البحر الأحمر".

وقال أبوالعينين إن "هناك امكانية لعمل آلية تضم لجاناً عسكرية وأمنية لمراقبة القراصنة والقضاء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عليهم، ومصر حرصت علي عقد الاجتماع التشاوري الإقليمي من أجل التنسيق الأمني والعسكري المشترك لحماية السفن عن طريق الأخذ بالتجربة الآسيوية ما بين إندونيسيا والدول الأخري لمكافحة القرصنة".

وأضاف: "نأمل أن تثمر تلك الاجتماعات عن سياسات ومواقف عملية وليس شعارات أو بيانات تصدر فحسب، فالمسألة تحتاج إلي تنسيق مشترك بين الاتحاد الأفريقي والجامعة العربية وبين القوات الأمريكية والأوروبية والأساطيل الأجنبية التي جاءت لضمان الملاحة في البحر الأحمر. وذلك أفضل بكثير من أن تحل بشكل دولي فقط. فالصومال دولة عربية أفريقية لذلك لابد أن يكون الحل في إطار عربي أفريقي ولامانع من تعاون دولي لتسهيل عملية القضاء علي القرصنة".

ورأي أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن "الرئيس الصومالي عبدالله يوسف أحمد فشل بالفعل في التحكم في زمام الأمور الصومالية وحكومتة لم يعد لها أي مبرر للاستمرار فالرئيس الصومالي ليس له قيمة أو بل بالعكس أعتقد أن وجوده جزء من المشكلة فبعض الحكومات الحالية الصومالية تشارك في عملية القرصنة أو تأخذ نصيبا مما يحصدونه".

وتدليلا علي تورط مسئولين صوماليين قال أبوالعينين: "إن إدارة الصراعات والتجارب التي مرت بها أثبتت أن أي تطور لصراع مرتبط بجزء كبير منه بالمنافع الاقتصادية فإذا لم يكن هناك منتفعون اقتصاديا من ظواهر الصراع لن نجد صراعات لذلك لابد من التوجه إلي المنتفعين أي الكشف عن الجماعات المسلحة واي جهة داخلية تدعمها ثم نكشف جهودنا في إطار الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية ومجلس الأمن والأمم المتحدة للتوصل لحل للأوضاع الداخلية الصومالية ولمواجهة القرصنة".

وردا علي سؤال بشأن إن كان يجب دعم المحاكم الإسلامية عربيا، قال أبوالعينين: "المحاكم الإسلامية عليها علامات استفهام وخطوط حمراء عديدة لأنه ليس كل التيارات داخل المحاكم تستحق الدعم، فهناك جماعات معتدلة وأخري متطرفة، ومن الصعب التمييز بينهما الأمر الذي جعل الدول العربية تبتعد قليلا عن الأوضاع في الصومال مما شجع كثيراً من الدول علي التدخل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

في الشئون الصومالية مثل إثيوبيا وأمريكا، ونحن الآن لسنا في حاجة للمحاربة برا وبحرا. لذلك لابد من التعاون الأفريقي العربي مع الجبهة المسيطرة علي الوضع في الصومال (المحاكم الإسلامية) ونسلم بها وندعمها ونهمل الأشياء التي تثير المشاكل مثل مسألة الحكومات المؤقتة".

وأضاف بقوله: "إذا كان تيار الشيخ شريف هو الأفضل والأكثر اعتدالا فلم لا. ففي هذه الحالة لابد من تدعيمه في إطار توافقي داخلي وليس في إطار صراع مع قوي أخري وإلا سيتطور الوضع إلي حرب جديدة الصومال في غني عنها". ولم يستبعد أبوالعينين "أن تكون إسرائيل وراء عمليات القرصنة البحرية. لكن ليس هناك جهات رسمية اتهمت مباشرة إسرائيل بذلك. فالمعلومات الأمنية تنقصنا، لكن كل شئ وارد ولابد من وضعه في الاعتبار، خاصة أن مايثير الانتباه والغريب حقا أنه لم نر حتي الآن سفنا أمريكية أو إسرائيلية تم خطفها مما يدفعنا إلي القول بأنهم ليسوا بعيدين عن هذا الأمر".

وعن تدويل البحر الأحمر، قال أبوالعينين: "البحر الأحمر فيه جزء بالفعل مدول بالفعل والجزء الآخر منه مياه إقليمية فالبحر الأحمر مفتوح للملاحة. ولا نريد أن نتطرق إلي هذا الأمر فالأهم هو أن نجعل البحر الأحمر بحرا آمنا بعيدا عن المواجهة الدولية أو الإقليمية فلم لا نفكر في اتحاد من أجل البحر الأحمر علي غرار الاتحاد من أجل البحر المتوسط".

وأكد أن الاتحاد الأفريقي والجامعة العربية لا يقبلان تحول البحر الأحمر إلي منطقة صدام دولي.

وقال: "نحن لانقبل بذلك ونعمل ضد هذه الفكرة والأغلبية في العالم ضدها ونحن نعمل في إطار القانون الدولي والاتجاه الإقليمي الذي يرفض القرصنة ولا يهمنا أن هناك دولا تستفيد من هذه الظاهرة. لذلك ينبغي أن نتكاتف سويا من أجل الوصول إلي تسوية عادلة للأوضاع الصومالية الداخلية أولا ثم القضاء علي القرصنة حتي لا يتحول البحر الأحمر إلي منطقة صدام دولي".

واعتبر أن "اليمن ركيزة أي تحرك عربي لمواجهة أزمة القراصنة ولابد أن نتعاون معه وندعمه وننطلق منه لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة".

وحذر من أنه "إذا لم يتم تشكيل آلية لمواجهة ظاهرة القرصنة ومحاصرتها ووضع حل للأوضاع الصومالية ستزداد هذه الظاهرة وبالنسبة للصومال الوضع سيزداد خطورة"

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية